

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 13 مرقس 7: 24-8: 13، امرأة فينيقية سورية، 4000

مارك جينينجز وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 13 حول مرقس 7: 24-8: 13.
المرأة الفينيقية السريانية، 4000، 13،

سأكون معكم مرة أخرى بينما نستمر في العمل من خلال إنجيل مرقس

نحن الآن في منتصف الفصل السابع من إنجيل مرقس، وبينما نعمل اليوم وننتهي من الفصل السابع وننتقل إلى الفصل الثامن، نقرب من نهاية ذلك القسم الرئيسي الأول في إنجيل مرقس. ربما تتذكرون من المحاضرة الافتتاحية أن مرقس مقسم في النهاية إلى أربعة أقسام، ولكن قسمين رئيسيين. القسم الرئيسي الأول هو ما كنا ندرسه، وهو في الواقع يحدد سلطة يسوع

لقد رأينا من خلال كل الطرق قوة يسوع في تعزيز تعاليمه ومعجزاته وأعماله، وكذلك كيف تتعارض سلطته مع سلطة القادة الدينيين في ذلك الوقت. لقد رأينا ذلك مؤخرًا في الإصحاح السابع عندما كنا نناقش توبيخ يسوع للقادة الدينيين وعملية القربان التي بدأوها، والطريقة التي فهموا بها وسمحت بوجودها مكنتهم، بل وشجعت، على حظر اتباع القانون. أعني بذلك أنهم شجعوا ممارسة تتعارض مع تكريم أمك وأبيك، وقد رأينا ذلك يعمل طوال الطريق

في الجزء التالي من الإصحاح السابع، يحدث تغيير. إنها حلقة مثيرة للاهتمام للغاية بين هذا التفاعل بين يسوع وهذه المرأة السريانية الفينيقية. يحدث هذا في مرقس الإصحاح السابع، الآيات 24 إلى 30

سأقرأ لكم هذا، ثم أريد أن أناقشه. ترك يسوع ذلك المكان وذهب إلى جوار صور. دخل بيتًا ولم يكن يريد أن يعرف أحد بذلك، ومع ذلك لم يستطع أن يخفي وجوده

في الواقع، بمجرد أن سمعت عنه، جاءت امرأة كانت ابنتها الصغيرة مسكونة بروح شريرة وسقطت عند قدميه. كانت المرأة يونانية، ولدت في فينيقيا السورية. توصلت إلى يسوع أن يطرد الشيطان من ابنتها

فقال لها: أولاً دع الأطفال يأكلون ما يشاؤون، لأنه ليس من الصواب أن نأخذ خبز الأطفال ونلقيه للكلاب. فقالت له: يا سيد، حتى الكلاب تحت المائدة تأكل فتات الأطفال. فقال لها: إذا كان هذا جوابك، فاذهبي

لقد ترك الشيطان ابنتك. ذهبت إلى المنزل ووجدت ابنتها مستلقية على السرير والشيطان قد ذهب. الآن، من البداية، يبدو هذا وكأنه قصة شفاء نموذجية

لديك نفس الترتيب الذي اعتدنا عليه. يأتي يسوع إلى منطقة، ويحاول الدخول سرًا. لاحظ أنه يحاول ألا يكون معروفًا

تنتشر الكلمة في المكان الذي يوجد فيه. يأتي شخص في حاجة ماسة إلى المساعدة ويطلبها منه. هناك بعض الجوانب المثيرة للاهتمام في هذا

أولاً، فُكّر في المكان الذي حدث فيه هذا. لقد غادر يسوع الجليل وذهب مسافة 35 ميلاً إلى الشمال الغربي إن صح التعبير، إلى صور على البحر الأبيض المتوسط. كانت هذه المدينة معروفة بالتجارة، وكانت معروفة بتجارتها في فينيقيا.

بالطبع، هناك تاريخ مثير للاهتمام للغاية فيما يتعلق بهذا الموقع وقصة إسرائيل. فقد كان داود وسليمان يتاجران مع ملك صور. كما أعلن الأنبياء أيضاً الحكم عليها بسبب غطرستها وجشعها.

خلال زمن العهد الجديد، غالباً ما يُشار إلى هذه المنطقة باعتبارها واحدة من أعداء اليهود. لذا، من الناحية الجغرافية، دخل يسوع إلى منطقة غير يهودية، إذا صح التعبير. إنه يحاول الحفاظ على مستوى منخفض من الاهتمام، لذا فإن المكان مثير للاهتمام للغاية.

ولكن هذه المرأة، وهي أيضاً مثيرة للاهتمام، هي امرأة تأتي إليه وهي يونانية. لذا، فإنها تكسر ما كان من الممكن أن يكون بعض الحواجز الاجتماعية هناك، سواء من حيث العرق أو الفصل بين اليهودي واليوناني، ولكن أيضاً بين الإناث والذكور. ومن المثير للاهتمام، وربما للتأكيد على ذلك أكثر، أن مرقس يسميها فينيقية سورية.

إنها تحت حكم سوريا، ولكنها أيضاً فينيقية، ومن هنا جاء هذا المصطلح. في الواقع، يسميها متى كنعانية وهو مصطلح قديم جداً فيما يتعلق بسكان هذه المنطقة. لذا، جاءت إلى يسوع، وكان يأسها واضحاً.

تتوسل إلى يسوع أن يطرد الشيطان من ابنتها. لكن المثير للاهتمام هنا هو أن يسوع استجاب أولاً برفض. هذا التعليق، دع الأطفال يأكلون أولاً ما يريدون، قال لها، لأنه ليس من الصواب أن تؤخذ خبز الأطفال وتطرحه للكلاب.

إن هذا التصريح، الذي قد يبدو للوهلة الأولى غريباً للغاية، يستند إلى فكرة مفادها أن العلاقة بين الشعب اليهودي والوثني هي علاقة طردية. لذا، عندما يتحدث يسوع عن السماح للأطفال أولاً بتناول ما يريدون، فإن الإشارة هنا تكون إلى أبناء إسرائيل، الشعب اليهودي. وهذا ما يتضح من خلال فكرة الكلاب.

تكن الكلاب إهانة غير عادية وُجّهت إلى الأمم، أو اتسمت بها الأمم. فكان يُشار إليهم بالكلاب، على النقيض من إسرائيل. ونرى شيئاً مشابهاً يحدث، هذا اللقب في فيلبي 3، على سبيل المثال.

بعبارة أخرى، الصورة هنا ليست لحيوان أليف عائلي. بل ينبغي أن تُستقبل على أنها إهانة. لقد سافرت مؤخراً قبل بضع سنوات إلى أجزاء مختلفة من أوروبا الشرقية، وحول البحر الأبيض المتوسط، وفي مقدونيا، وبلغاريا، واليونان.

كان أحد الأشياء التي وجدتها رائعة أثناء التنقل بين تلك المناطق الاقتصادية المختلفة هو أن مقدونيا كانت أفقر من بلغاريا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. في ذلك الوقت، كان بوسعك أيضاً أن ترى الفرق بين بلغاريا واليونان. وكان بوسعك أن ترى هذا الفرق بالفعل في الكلاب. لذا، عندما كنا في مقدونيا، كانت الكلاب التي كنا نراها أثناء وجودنا هناك غالباً عبارة عن قطعان تتجول.

لم يكونوا ملكاً لأحد، بل كانوا مجرد زبالين في الطرقات، وكانوا في كل مكان.

وكانت هذه القوارض عادة نحيفة للغاية، ونحيفة للغاية، وغير جذابة على الإطلاق. وكانت تلقى في سلة المهملات. وكانت تتصرف بطرق عديدة تشبه إلى حد كبير ما قد نربطه بالفئران، على سبيل المثال.

عندما انتقلنا إلى بلغاريا، كان لا يزال هناك بعض الوجود للكلاب في بعض الأحياء، ولكن في أحياء أخرى، لم يكن من الممكن رؤية الكلاب. ثم وصلنا إلى الأجزاء التي كنا فيها من اليونان. لم نكن في كل أنحاء اليونان ولكن في الأجزاء التي كنا فيها، بدأنا نرى الكلاب كحيوانات أليفة.

لذا، يمكنك أن ترى ذلك المكان منذ حوالي 10 سنوات؛ فمع تغير ثراء المنطقة، يمكنك أن ترى ذلك ينعكس في الكلاب. وهنا، عنصر الكلب الزبال، ذلك الذي يبحث في القمامة، وما إلى ذلك، هذه هي الفكرة وراء هذه الإهانة. في هذه الثقافة القديمة، كان من غير المرجح للغاية أن يمتلك اليهود كلبًا كحيوان أليف.

إذن، هذا ليس تصريحًا إيجابيًا، إن صح التعبير. والآن، يصبح السؤال هو: هل كان يسوع يمزح معها، أم أن هناك رفضًا واضحًا هنا؟ ومن المثير للاهتمام أن هناك نقاشًا يدور حول هذا التصريح. هناك ذهاب وإياب

وما أدهشني هو أنه في كل الحوارات التي دارت بيننا، حيث اعتدنا أن يأتي شخص ما إلى يسوع ويتحداه، يخرج يسوع منتصرًا في العادة. ولكن في هذه الحالة، يبدو أن المرأة السريانية الفينيقية تغلبت على يسوع. وأعتقد أنه إذا قرأنا مرقس بشكل صحيح، فهناك مرة أخرى هذه الحاجة إلى أدلة قوية على الإيمان

، إنها تأتي إليه ببساطة، تطلب معجزة، يريد يسوع أن يستخرج منها المزيد. وإذا كان هناك قصد مقصود هنا فإن حتى هذا البيان عن الأطفال والخبز والكلاب يظهر في الأفق. وهكذا، تستجيب المرأة يا رب، حتى الكلاب تحت المائدة تأكل فتات الأطفال

وأعتقد أن المعنى من ذلك هو أنها تفهم معنى ما يقوله يسوع، وهو أنه يهودي. إنه يأتي إلى فكرة اليهود أولاً ثم إلى فكرة غير اليهود، ربما، لكنه يهودي. وأنه هنا يتفاعل في المقام الأول مع الشعب اليهودي

في الواقع، هذه هي المهمة التي أعطاها لتلاميذه. مثل ذهابهم إلى البيوت اليهودية. كانت هناك تلميحات عن مهمة غير يهودية، لكن في الأساس، كان يسوع في الغالب في الجليل

، وأعتقد أن رد فعله كان أنه يريد الانسحاب منها. فقط ليرى مدى رغبتها القوية في وضع ثقتها في يسوع والتعبير عن إيمانها وبأسها. وعندما تستجيب، حتى الكلاب تحت المائدة تأكل فتات الأطفال، لاحظ أن هناك بيانًا قويًا جدًا للتواضع هنا

إنها لا تقول، كيف تجرؤ على وصفي بالكلب، كيف تجرؤ على تقديم الشعب اليهودي في مقابل الشعب اليوناني بهذه الطريقة. إنها لا تجلس هنا وتطالبني بأن أستمع إلى قيمتي، بل تقول، ولكن نعم، حتى الكلاب يمكن أن تحصل على فتات

وهناك قبول تقريبًا، إن صح التعبير، لقول يسوع. ثم أخبرها، من أجل مثل هذه الإجابة. وأعتقد أن هذا مهم لأن ما يؤكد يسوع عادةً هو الإيمان

لقد رأينا ذلك في إنجيل مرقس، "بسبب إيمانك، من أجل إيمانك، إلخ." لذا، أعتقد أنه بالنسبة لمثل هذه الإجابة، يجب أن نفهم أن مثل هذه الإجابة هي إعلان إيمان. إنها تعبير عن الاعتماد الكامل على يسوع. والتواضع أمامه، والاعتراف بسلطانه

فقال: من أجل هذا الجواب، يمكنك أن تذهبي. لقد غادر الشيطان ابنتك. لذا، سواء كان هذا نقاشًا قويًا أو نقاشًا مرحًا، فإن المعنى يحمل نفس المعنى. وهنا لديك، إذن، هذا التعبير الجميل

ذهبت إلى بيتها فوجدت طفلها ملقى على السرير والشيطان قد ذهب. وهكذا ينطبق نفس الشيء على فورية الأمر. لديك هذا التعبير عن كيف أن ما فعله يسوع للشعب اليهودي الذي يعاني، يفعله الآن من أجل الأمم

إن المرأة السريانية الفينيقية هنا تتلقى تأكيدًا قويًا وإيجابيًا للغاية. لاحظ هنا أنه لا يوجد نوع من الفعل المنفصل الذي تم القيام به. لا يوجد كشف مختلف عن أن ترك الشيطان لابنتها يرتبط بما كان يسوع يفعله مع شعب إسرائيل، الأطفال.

أيضًا، يمثل الكلاب، الأمم، ويفعل الشيء نفسه مع كليهما. وأعتقد أن هذا يشير إلى أن الفصل بين الأطفال والكلاب، حتى لو كان بوسعنا استخدام هذه المصطلحات، يختفي. وأن تلقيهم هو نفس فعل النعمة

ولعل من الجدير بالذكر هنا أن مثل هذا التصريح الإيجابي عن امرأة غير يهودية كان ليكون فضيحة كبيرة لو صدر عن رجل يهودي. وبالتالي فإن هذا العمل المعجزي، الذي أدى إلى إخراج الشيطان من الابنة، يكاد يكون مكتومًا. وعندما تفكر في طقوس طرد الأرواح الشريرة الأخرى التي شارك فيها الشياطين أو ناقشوها، فإنك تجد جيشًا ضخمًا؛ فما الذي عليك فعله معنا؟ وحيث تكون المعجزة، وفورية المعجزة، صامتة، وحيث تكون الكارثة الناجمة عنها

هنا، تم إسكات الاستحواذ الفعلي. وتم إسكات طرد الأرواح الشريرة. ما تم التأكيد عليه هو الحوار

الحوار بين المرأة الفينيقية السريانية ويسوع. وما يشير إليه مرقس هو أنني لا أريدكم أن تروا عملية طرد الأرواح الشريرة. بل أريدكم أن تروا يسوع وقد ذهب عمدًا إلى منطقة غير يهودية، وهو الآن يستقبل ويؤكد ويعترف بإيمان هذه المرأة

هذا هو الضغط الذي نراه. وهذا يمهد الطريق للمعجزة التالية، والتي ستحدث. لذا، لديك هذه السلسلة من المعجزات التي تعمل من خلالها

وعندما نرى شفاء الرجل الأصم والأبكم، أود أن أستعرض هذا الأمر قليلاً، بداية من مرقس 7: 31 وحتى الآية ثم غادر يسوع ضواحي صور وذهب عبر صيدا إلى بحر الجليل وإلى منطقة المدن العشر. سأحدث بعد 37. قليل عن هذه الرحلة لأنها تقدم جغرافي مثير للاهتمام للغاية

فجاء إليه قوم برجل أصم لا يتكلم، فطلبوا إليه أن يضع يده عليه، فانتزعه من بين الجمع

« فوضع يسوع أصابعه في أذني الرجل، ثم بصق ولمس لسان الرجل، ورفع نظره نحو السماء وتهد وقال له إفتا «أي: انفتح

عند هذا انفتحت أذنا الرجل، وانطلق لسانه، وبدأ يتكلم بوضوح. وأمرهم يسوع ألا يخبروا أحداً، ولكن كلما فعل ذلك، زادوا في الحديث عنه

لقد دهش الناس، فقد قالوا إنه قام بكل شيء على أكمل وجه، حتى أنه جعل الصم يسمعون والبكم يتكلمون

من المثير للاهتمام أن نتأمل هذه القصة، ونكتشف أن هناك بعض العناصر الرائعة في هذا الشفاء. أولاً، شفاء هذا الرجل، الذي كان يعاني من إعاقة سمعية ونطقية. ولا يوجد ما يوازي هذه القصة في الأناجيل الأخرى

متى 15: 29-31، هناك ملخص قد يشرح هذه النقطة. لكن يبدو الأمر فريدًا حقًا هنا في إنجيل مرقس. وأعتقد أن ما يثير الاهتمام عندما ننظر إلى هذا الأمر هو أن هذا يحدث في منطقة ديكابوليس

هذه ليست المرة الأولى التي نزر فيها هذا المكان الجغرافي، هذه المنطقة من المدن، هذه المنطقة التي يسكنها وثنيون، منطقة يغلب عليها الوثنيون. لقد رأينا هذا مع الفيلق، وطرد الشيطان. وتذكروا أن الاستجابة ليسوع كانت أقل من مضيافة

تذكروا أنه قام بعملية طرد الأرواح الشريرة العظيمة، وها هو ذا الرجل يجلس الآن في رشفه. وفي وسط هذا يأتي الناس ويرون ما حدث. إنهم يرون الخنازير

تذكروا أن يسوع سمح للشياطين بالدخول إلى الخنازير، ثم سقط القطيع. لقد رأوا كل هذا يحدث، وطلبوا من يسوع أن يرحل

، في الواقع، يرغب الرجل المستعاد الآن في المجيء مع يسوع. ولكن يسوع، على نحو مفاجئ إلى حد ما، يرفض. ولكنه يطلب منه أن يذهب ليخبر الناس بما حدث

الآن، كان هذا مفاجئاً من عدة نواحي. من ناحية، قد تظن أن يسوع كان ليقول له نعم، تعال، بدلاً من أن يطلب منه البقاء. لكن يسوع كان يطلب من الناس عادةً الصمت بشأن مثل هذه الأفعال

ولكنه طلب من هذا الرجل أن يذهب ليخبر أي شخص. ويبدو أن هذا الرجل نجح. فقد كان هناك استقبال إيجابي من جانب الأمم على الأقل لما كان الرجل يقوله

وهكذا، إذا ما اقترن ما حدث مع المرأة الفينيقية السريانية بهذا البيان الإيجابي، فسوف نجد أنه انتقل إلى قلب المنطقة غير اليهودية، إلى منطقة ديكابوليس، وحظي باستقبال إيجابي هائل. وأعتقد أن أفضل طريقة لتفسير هذا الاستقبال الإيجابي هي أن الحديث عنه كان ينبعث منذ طرد الأرواح الشريرة المذهل. فقد كان المجنون ينشر الأخبار، وكان الناس يشعرون بالإثارة بطريقة مماثلة جدًا لما رأيناه في الجليل

لقد ذكرت أن الجغرافيا مثيرة للاهتمام هنا. ومن الأشياء الجميلة في العيش على بعد 2000 عام من هذه الأحداث أننا لا نملك أي فكرة عن الخريطة. في الواقع، غالبًا ما أنصح الطلاب عندما يقرؤون الكتاب المقدس بأن يكونوا على دراية بالخريطة وأن يحملوا معهم خريطة حتى يتمكنوا من رؤية الأماكن التي تحدث فيها أشياء مختلفة

وإذا نظرت إلى الطريقة التي يصف بها مرقس سفر يسوع في الآية 31، فقد غادر ضواحي صور، ومر عبر صيدا، ثم نزل إلى بحر الجليل، ثم إلى منطقة المدن العشر. حسناً، هذا يعني أن يسوع سافر حوالي 20 ميلاً شمالاً إلى صيدا، ثم جنوب شرقاً عبر نهر إنتيس، ومن هناك، مر عبر قيصرية فيلبي إلى المدن العشر على الجانب الشرقي من الجليل. إنها رحلة على شكل حدوة حصان تقريباً، حوالي 120 ميلاً

، وقد وصف أحد المعلقين هذا الأمر بقوله: بالنسبة لأولئك منكم الذين يعرفون جغرافية الولايات المتحدة فإن الأمر أشبه بالانتقال من واشنطن العاصمة إلى ريتشموند بولاية فرجينيا عبر فيلادلفيا. إنه ليس طريقاً مستقيماً ضرورياً على الإطلاق. والآن، قال العديد من العلماء إن هذا ينبغي دقته، أو أن مرقس يُظهر جهلاً بالجغرافيا الفعلية أو أنه يجمع بين أحداث مختلفة

أعتقد أن الأمر يسير في الاتجاه المعاكس. فالغرابة تشير إلى الدقة. وتشير إلى أن يسوع كان يقوم بنشاط تبشيري مشابه جداً هنا في الأراضي غير اليهودية كما فعل عندما كان في الجليل

أنه عندما كان في الجليل كان دائم الحركة، وهنا في هذه المناطق غير اليهودية يفعل نفس الشيء، فهو دائم الحركة.

في الواقع، أعتقد أن مثل هذه الرحلة إلى المناطق غير اليهودية للقيام بهذا النوع من السفر تشير إلى إدماج مقصود، أي أنه يريد أن يذهب إلى عمق المناطق غير اليهودية. وهناك أمر آخر فريد من نوعه وهو وصف هذا الرجل الذي لدينا هنا. شخص لا يستطيع السمع ولا يستطيع الكلام أيضًا.

ويريد مرقس أن يوضح لنا أن هذه المعجزة بالذات حدثت. تذكروا أن مرقس يختار. أما يسوع فيصنع معجزات كثيرة.

وهكذا فإن الأمر ليس كما لو كان مرقس يقدم قائمة حصرية. بل إنه يختار المعجزات التي سيقدمها. ومن الصعب ألا نفكر في أن هذه المعجزة، شفاء رجل أخرس، لا تقصد إشعياء 35: 6. وهو يتحدث عن وقت حيث يقفز الأعرج كالغزال، ويهتف الأخرس فرحًا.

عندما تنطلق الألسنة ويهتفون فرحًا، تندفق المياه في البرية والأنهار في القفر. وهنا يوجد هذا التأكيد على قدرة الأخرس على التكلم. ربما يكون هذا أيضًا دليلاً على أن ما تحدث عنه إشعياء في 35 يتحقق الآن مع يسوع.

هناك قدر مذهل من التفاصيل حول هذه المعجزة. إذا فكرت فقط في مدى قلة ما قيل عن طرد الأرواح الشريرة وكيف قام يسوع، مع المرأة السريانية الفينيقية، بالشفاء عن بعد. لم أر حتى

لقد قلت للتو أن الشيطان قد غادر ابنتك. ثم حصلنا على دليل على ذلك، وهي أنها مستلقية على السرير. والأم تشهد. ولكن من مسافة بعيدة

وهنا تحدث هذه المعجزة بشكل مختلف تمامًا. لاحظ ما نراه. يضع إصبعه في أذني الرجل

هناك بصاق متورط. يلمس لسان الرجل وينظر إلى السماء

ويتنهد بعمق ثم يقول ""انفتحوا"". لقد حصلنا بالفعل على الآرامية قبل أن نحصل على ترجمتها. وهذا هو المكان الوحيد في مرقس حيث نجد مثل هذا اللمس المباشر لعضو، مثل اللسان

هذا هو أحد الأماكن القليلة التي نتعرض فيها للبصاق. سنتعرض له بالفعل بأعين عمياء. لكن هنا، فإن استخدام هذا البصاق، حيث يضع أصابعه في أذن الرجل، سيكون بمثابة الصمم، ثم بصق ولمس لسان الرجل.

يبدو أن هذا الرد غريب. فقد زعم البعض أن وضع الأصابع في الأذنين كان بهدف إيجاد فتحة حتى يتمكن الشيطان الذي كان يسبب الصمم من الخروج. ويبدو أن إنجيل مرقس لا يدعم هذا الرأي

لقد نوقشت فكرة البصق من حيث ما إذا كان جهازًا سحريًا كان موجودًا هنا، وما إذا كان يسوع ساحرًا. ولكن مرة أخرى، لم نر يسوع يتبع هذا النوع من السلوك الذي يرتبط أحيانًا بالعالم القديم. وقد زعم آخرون أن هذا النوع من النشاط هو ما يتوقعه الوثنيون، وبالتالي فإن يسوع يفعل ما قد يكون مناسبًا للوثنيين

من المثير للاهتمام أن المرأة السريانية الفينيقية تبدو راضية جدًا عن عدم مجيء يسوع لمخاطبة ابنتها جسديًا. بصراحة، من الصعب في كثير من النواحي فهم سبب قيام يسوع بالبصق ولمس اللسان. أعتقد أنه يتعين علينا أن نكون حذرين قبل أن نعطي أهمية كبيرة لهذا الأمر.

أعتقد أن أحد الأشياء التي تظهر هنا هي وجود صورة ليسوع وهو ينظف الأشياء، أو يصلحها، مما تم كسره. إن لعاب يسوع يحمل هذه الفكرة عن شيء منه سيذهب الآن إلى هذا الرجل ويعيده إلى حالته الطبيعية. إذا كان هذا صحيحًا، أعتقد أنه يتعين علينا توخي الحذر في هذا الشأن.

إنها تضفي عليها بعض الصفة المقدسة، أو ربما حتى تنبئ بذبذبة دم يسوع. والعزاء الذي أجده هو أن يسوع يفعل ذلك عن قصد بهذه الطريقة. فهو لديه سبب لفعل ذلك بهذه الطريقة.

كان بوسعها أن يفعل ذلك من مسافة بعيدة لو اختار ذلك. لكنه أخرج الشخص من الحشد، بعيدًا عن الحشد، وتعتمد فعل شيء ما للأذنين ولسان الشخص. وحتى لو ضاع المعنى منا، فإننا نفترض أن هناك سببًا لذلك.

ربما كان ذلك ببساطة من أجل القيام بشيء ما قد يكون له معنى في الثقافة العامة للأمم. ربما يرجع استخدام الآرامية هنا إلى التأكيد على الطبيعة التي لا تُنسى لهذه المعجزة. لا أعتقد، كن صريحًا، لا أعتقد أن هذا نوع من الصيغة السحرية التي يذكرها.

ربما يشير هذا إلى الذاكرة. ولكنني أعتقد أن هذا يلفت الانتباه أيضًا إلى حقيقة مفادها أن يسوع يهودي فهناك يهودية تخصه، وهو يتحدث الآن باللغة الآرامية، وهذا أمر يتم التأكيد عليه حتى في الأراضي غير اليهودية.

كما تعلمون، عندما ننظر إلى هذا، أعتقد أن هناك إشارة إلى إشعياء، والتي ذكرتها، ولكن من الصعب أيضًا عدم تفويت تلميح من خروج 4: 11. حيث يقول الرب لموسى، هذا هو السياق حيث لا يريد موسى أن يكون المتحدث، ويقول إنه لا يستحق، ويتحدث عن كلامه. يقول الرب لموسى، من أعطى البشر أفواههم؟ من يجعلهم صُعبًا أو بكاءً؟ من يمنحهم البصر أو يجعلهم عميانًا؟ أليس أنا الرب؟ لذا، لدينا هذه الفكرة الصامتة يفعل يسوع ما رأيناه في جميع أنحاء مرقس، يفعل ما يفعله الله، من إلغاء كتم ما تم كتمه. الآن، عندما نفكر في هذا، هناك شيء، تغيير بسيط.

هل تتذكرون المرة الأخيرة التي قام فيها يسوع بهذه المعجزة العظيمة في المنطقة، طرد الأرواح الشريرة من الفيلق؟ لم يطلب يسوع من الرجل أن يصمت. لكن هنا، في الآيتين 36 و37، أمرهم يسوع ألا يخبروا أحدًا.

وأمرهم ألا يخبروا أحدًا، ولكن كلما فعل ذلك، استمروا في الحديث عن الأمر، فذهل الناس.

لقد قالوا إنه أحسن عملاً، حتى أنه جعل الصم يسمعون، والبكم يتكلمون. لقد تحدثنا قليلاً مع المرأة الفينيقية السريانية عن كيف أن يسوع يلغي التمييز بين اليهودي والأجنبي.

وهنا نرى أيضًا استجابة يسوع لهذه المعجزة، ثم استجابة الناس ليسوع، وهي أيضًا إشارة إلى إلغاء هذا التمييز. أولاً، كيف يتصرفون؟ إنهم مندهشون. لقد اندهشوا بنفس الطريقة التي اندهشت بها الحشود اليهودية.

لقد اندهشوا من المعجزات. ولكن ما نستنتجه الآن هو أن هذا الاندهاش ليس دليلاً على الإيمان بيسوع أو الفهم الصحيح لمن هو يسوع، بل هو اندهاش بما كان قادرًا على فعله. إن حشود الأمم الآن تتوافق تمامًا مع حشود اليهود.

ولكننا نجد هنا أيضًا هذه الوصية بالصمت. ففي السابق لم تكن هذه الوصية موجودة، أما الآن فقد أصبحت هذه الوصية موجودة. وحقيقة أن يسوع يعطي هذه الوصية في الأراضي الوثنية ليست ما نراه عادةً.

عادة ما تصدر الأوامر بالصمت في الدوائر اليهودية. وأتساءل هنا عما إذا كان ما نجده هنا هو محاولة من جانب يسوع مرة أخرى للتخفيف من شعبية هذا الشعب الساحقة. فهناك محاولة لمحاولة إبقاء الحشود عند الحد الأدنى.

وهذا منطقي لأننا نعلم أنه عندما دخل يسوع هذه المنطقة، حتى عندما انتقل للعيش مع المرأة السريانية الفينيقية، فقد حاول أن يكون سرّيًا. لقد حاول أن يجعل وجوده هناك غير معروف إلى حد ما. أود أن أنتقل الآن إلى التفكير في الفصل الثامن من إنجيل مرقس. مرة أخرى، نصل الآن إلى نهاية هذا القسم الرئيسي الأول.

مازلنا نتعامل مع الأراضي غير اليهودية. ونستمر في متابعة القصة التي تحدث. وأود أن ألقى نظرة هنا على الآيات التسع الأولى.

سأتناول الآية 10 بالتفصيل. ستلاحظون أن هناك بعض أوجه التشابه المذهلة بين هذه الرواية وما سمعناه من قبل. خلال تلك الأيام، تجمع حشد كبير آخر.

ولما لم يأكلوا شيئاً دعا يسوع تلاميذه وقال لهم: إني أشفق على هؤلاء الناس، فإنهم قد صاروا معي ثلاثة أيام وليس لديهم ما يأكلون. وإذا أرسلتهم إلى البيت جائعين فسوف ينهارون في الطريق، لأن بعضهم قد قطع مسافات طويلة.

فأجاب تلاميذه: ولكن أين في هذا المكان البعيد أو البرية يستطيع أحد أن يجد خبزاً يكفي لإطعامهم؟ فسألهم يسوع: كم رغيفاً عندكم؟ فأجابوا: سبعة. فأمر الجموع أن يجلسوا على الأرض.

وبعد أن أخذ الأربعة السبعة وشكر، كسرها وأعطى تلاميذه ليقدموها للشعب، ففعلوا. وكان معهم أيضاً بعض صغار السمك. فشكر عليها أيضاً وأمر تلاميذه أن يوزعوها.

فأكل الناس وشبعوا، ثم رفع التلاميذ ما فضل من الكسر سبع سلال، وكان عدد الحاضرين نحو أربعة آلاف.

وبعد أن صرفهم، ركب السفينة مع تلاميذه وذهب إلى منطقة دلمانوثة. والآن، كثيرًا ما يُقال إن هذه نسخة ثانية من نفس الحدث. فكما حدث من قبل إطعام الخمسة آلاف، لدينا الآن إطعام الأربعة آلاف.

إن ما حدث هو قصة معينة، ومع مرورها عبر التقليد الشفهي، تحولت إلى روايتين منفصلتين أدرجهما مرقس في إنجيله. لقد تحولتا بطريقة ما إلى حدثين منفصلين. وعندما تنظر إليهما، تجد أن هناك بعض التشابه بينهما.

أولاً، كلاهما "إطعام معجزي". كلاهما يحدث في منطقة نائية. كلاهما يحمل السؤال، كم عدد أرغفة الخبز لديك؟ هناك أمر بالاتكاء مشابه.

إن الصلاة ومشاركة التلاميذ متشابهة، والكلمات والخدمة متشابهتان، وهناك أيضًا العبارة "فأكل الناس" و"وشبعوا".

يحدث هذا في كلا المشهدين. فقد تم جمع ما تبقى من الطعام. وفي النهاية تم صرف الحشد ودخل يسوع إلى القارب.

سيلاحظ الكثيرون هذه التشابهات ويقولون: هذه هي نفس القصة. ولكن هناك بعض الاختلافات المهمة التي يتعين علينا أن نضعها في الحسبان أيضًا. خمسة أرغفة وسمكتان مقابل سبعة أرغفة وبضعة سمكات

ولم يتم تقديمهما بنفس الترتيب. وحتى اللغة المستخدمة للإشارة إلى السمكة هي كلمة مختلفة. إنها شكل تصغير للكلمة في اللغة اليونانية

. وربما تعني الأسماك القليلة سمكة أصغر حجمًا. وقد تكهن البعض بأنها نوع من أنواع أسماك السردين. ويختلف عدد الأشخاص

في المرة الأولى كان عددهم خمسة آلاف رجل، وهذا يعني أنه ربما كان عددهم أكبر من ذلك. أما هنا فكان العدد أربعة آلاف رجل. وفي المرة الأولى كان عددهم خمسة آلاف رجل هناك ليوم واحد مع يسوع

لقد مرت ثلاثة أيام هنا. في اليوم الأول كان الربيع. لقد كان لديك الإشارة إلى العشب الأخضر، والذي اعتقد أنه كان إشارة إلى المزامير

هنا، لا يوجد ذكر للعشب الأخضر أو أي موسم. في الحالة الأولى، يتم تقسيم الأشخاص إلى مجموعات محددة للغاية قبل تقديم الخدمة لهم، ولكن هذا ليس هو الحال في هذه الحالة

إن عدد ما تبقى من الطعام يختلف بين الأول وهذا، والأهم من ذلك أن يسوع في الأول شفق عليهم لأنهم خراف بلا راعي، أما هنا فشفق يسوع على الجموع، على التجمع، لأنهم ظلوا هناك ثلاثة أيام بلا طعام

، لا يوجد أي إشارة إلى الخراف بدون راعي. في الثانية، يظهر يسوع بشكل أكثر بروزًا. تذكروا في الإطعام الأول، كان التلاميذ قد انتهوا من عملهم الكهنوتي، حيث كانوا يقومون بنفس الأشياء التي قام بها يسوع

أدرك التلاميذ المشكلة، فالناس بحاجة إلى طعام، فجاءوا إلى يسوع. وطلب منهم يسوع أن يفعلوا ذلك، وهنا أظهروا عجزهم عن التفكير في ذلك. وهنا أدرك يسوع الحاجة

إن يسوع هو الأكثر بروزًا. فالأمر لا يتعلق بالتلاميذ الذين يأتون إلى يسوع بالمشكلة. بل إن يسوع هنا يوجه بدلاً من أن يستجيب

كل هذا يشير إلى أن هذه معجزة مختلفة. أحد الأشياء التي تعود بنا إلى فكرة التقليد الشفوي هي الحجة القائلة بأن لديك حدثًا واحدًا تحول الآن إلى حدث منفصل. إحدى الصعوبات التي تعترض هذه الحجة تكمن في التقليد الشفوي، وهو أحد الجوانب التي تعني أن الأرقام ثابتة

كانت الأرقام تشكل عادة ركيزة قوية في التقليد الشفوي. فلا أحد يتوقع أن يصبح 5000 أربعة آلاف، أو أن يصبح 5 أرغفة سبعة أرغفة، أو أن يصبح سمكتان بضع سمكات، أو أن يصبح يوم واحد ثلاثة أيام. ورغم أن جوانب أخرى مختلفة من التقليد الشفوي قد تغير في بعض الأحيان، فإن الأرقام كانت تشكل عادة ثباتاً قوياً، على الأقل مما تمكنا من استخلاصه

أعتقد أننا عندما ننظر إلى هذا، فإننا نرى أن لدينا رواية مختلفة. الآن، ماذا نفعل بالتشابهات؟ أعتقد أن مرقس كان عمداً جداً في هذه التشابهات. لقد أكد مرقس على انهيار الخط الفاصل بين اليهودي والأممي في هذا الجزء من مناقشته.

لقد أكد على ذلك، سواء من خلال التفاعل مع المرأة الفينيقية السريانية أو حتى في شفاء الصم والبكم وربطه، كما أعتقد، بإشعيا وريما حتى الخروج. لقد حدث تسطيح لهذا الأمر إن صح التعبير. إن إطعام الأربعة آلاف يصبح أيضاً وسيلة لإظهار التشابه القوي بين كيفية استجابة يسوع لاحتياجات الأمم كما يستجيب أيضاً لاحتياجات اليهود.

لذا، لا أعتقد أنه من قبيل الصدفة أن يتناول طعامه الثاني. ومن الأمور التي تبرز هنا أيضاً عندما نتأمل هذا المقطع أن نلاحظ أن هذا الجمع لديه طبيعة الأمم اليائسة. فقد كانوا مع يسوع لمدة ثلاثة أيام ولم يجدوا ما يأكلونه.

إن الأمر لا يقتصر على مجرد الجوع، بل أصبح الآن جوعاً حقيقياً. فمهما كان الطعام الذي أحضروه معهم، فإنهم استنفدوا كل ما أحضروه معهم.

لقد قطع بعضهم مسافات طويلة، لذا فهناك تأكيد على احتياجهم اليائس. ومرة أخرى، أظهر التلاميذ عدم حساسية روحية، ليس لأنهم غير حساسين ثقافياً، بل لأنهم غير حساسين روحياً.

عندما كان يسوع قلقاً بشأن حالتهم الجسدية وحقيقة أنهم لن يتمكنوا من العودة إلى المنزل في حالتهم الحالية من الجوع، سأل التلاميذ مرة أخرى، حسناً، من أين يمكن لأي شخص أن يحصل على ما يكفي من الخبز هنا لإطعامهم؟ غالباً ما يطرح هذا السؤال، حسناً، هذا الجدل، كيف يمكن للتلاميذ أن يكونوا حمقى إلى هذا الحد؟ ألم يشهدوا للتو إطعام الخمسة آلاف؟ ألم يكن من الطبيعي أن يفترضوا أنه سيكون هناك إطعام مذهل هنا أيضاً؟ حسناً، سأؤجل الإجابة على هذا السؤال لثانية واحدة فقط لأن مرقس، على ما أعتقد، يريد من القارئ أن يسأل أيضاً، كيف من الممكن أن التلاميذ لا يتذكرون، ولا يجمعون، ولا يتوقعون أن يصنع يسوع معجزة؟ أعتقد أن الطريقة التي تم بها هيكلة هذا هي أن مرقس يريد منا أن نسأل هذا السؤال عن التلاميذ لأنه في الحلقات التي على وشك الحدوث، أعتقد أنه بدأ في الإجابة على هذا السؤال. كما تعلمون، هنا أيضاً، أعتقد أنه يجب أن نكون حذرين بشأن الأرقام ووضع الكثير من الأهمية في الطبيعة الرمزية للأرقام. أعتقد أنه عندما كنا ننظر إلى إطعام الخمسة آلاف، إذا كنت تتذكر عندما ناقشنا إطعام الخمسة آلاف، كانت هناك إشارات كثيرة، كما أعتقد، إلى إشارات مهمة إلى قصة إسرائيل.

لقد كان لديكم صورة الخروج، وكان لديكم إطعام الناس بأعجوبة في البرية، وكان لديكم وضع مجموعات، منظمة، والتي أعتقد أنها تلفت الانتباه إلى الله المنظم الذي ينظم إسرائيل. كان لديكم السلال الاثنتي عشرة وأعتقد أن الرقم 12 له أهمية في هذا السياق. هنا، ليس لديكم أي من هذه الجوانب الأخرى؛ ليس لديكم أي رموز أخرى قد تدعم النظر إلى أهمية الرقم.

وهكذا عندما نرى الرقم 7، كم عدد أرغفة الخبز التي لديك؟ سبعة. أعتقد أنه يتعين علينا أن نتردد كثيراً قبل أن نجعل الرقم 7 هذا لأن الرقم 7 هو رقم لاهوتي قبل أن نجعل هذا الرقم 7 نوعاً من حاملي معنى آخر. لأنني لا أعتقد أن لدينا الكثير من الأدلة على وجود معاني أخرى قد تدعم ذلك.

إن التشابه هنا، بطبيعة الحال، هو أن الجميع أكلوا حتى شبعوا. وإذا كانت هذه الإطعامات، هذه الإطعامات المعجزية، تحمل فكرة الوليمة المسيحانية، أو التدبير المسيحاني، فإن ما يشير إليه إطعام الأربعة آلاف هو أنه على الرغم من أن شفقة يسوع عليهم مختلفة، إلا أنها ترجع إلى جوعهم، وليس إلى معاناتهم كخرف.

إسرائيل بلا راع، ولكن النتيجة هي نفسها، وهي مشاركتهم في الوليمة المسيحانية، والمشاركة في الوفرة العظيمة التي يوفرها المسيح، إلى حد الرضا الكامل. وحتى لو كان هناك تفضيل للأطفال أولاً، ثم لفكرة الكلب، فإن ما يتمتع به الأطفال والكلاب هو نفسه

نفس العيد، فإطعام الأربعة آلاف هنا يشير إلى أن الأمم لا يتلقون الفتات، بل ما زالوا يتلقون الوجبة كاملة لذا، أعتقد أن مرقس قد عمد إلى ذلك. آخر جزء صغير قبل أن نأخذ استراحة، أريد أن ألقى نظرة على مرقس إلى 13. إنه أمر مثير للاهتمام، هذا مفاجئ للغاية 8: 11

لقد ركب يسوع القارب مع التلاميذ ليذهبوا إلى منطقة أخرى، وفجأة قفزنا. فجاء الفريسيون وبدأوا يسألون يسوع. لقد كان الفريسيون غائبين إلى حد ما في هذه المرحلة، ولكنهم عادوا فجأة إلى المشهد لاختباره. فطلبوا منه آية من السماء، فتنهد وقال: لماذا يطلب هذا الجيل آية؟ الحق أقول لكم: إنه لن تعطى له آية ثم تركهم وركب السفينة وعبر إلى عبر البحيرة

أريد أن أفكر في هذا الأمر. للتأكد من أننا نفهم جغرافيًا، وربما رمزياً، هذه الخطوة. لقد تركنا الأراضي غير اليهودية حيث كان هناك هذا القبول الإيجابي الحقيقي

لقد كانت هناك تلميحات إلى العصيان. لقد رأينا تلميحات إلى العصيان عندما أمرهم بالصمت، لكنهم لم يفعلوا ذلك. ولكن كان هناك هذا القبول العظيم، المرأة السريانية الفينيقية، وإطعام الأربعة آلاف

ثم، عندما نعود إلى الوراثة، نلاحظ التمييز القاسي بين الاستقبال الأممي، والاستقبال الإيجابي، والفريسيين يعود الفريسيون، وبالطبع، ما الذي نعرفه الآن عن الفريسيين؟ لم يكن الفريسيون مهتمين حقًا بالتعلم من يسوع. لقد قيل لنا بالفعل بناءً على استعادة الرجل ذي اليد اليابسة أن الفريسيين اقترحوا بالهيرودسيين ويسعون إلى قتل يسوع

لقد كانت الأطراف مختلفة تمامًا. ولكن عندما نرى هنا أنهم عادوا إلى المشهد لاستجوابه، وهو ما رأيناه كثيرًا، لاختباره، تذكر أن الاختبار هنا يحمل فكرة محاولة العثور على يسوع، ومحاولة خلق موقف يفشل فيه يسوع، حيث يتعثر يسوع. إنهم يسعون إلى التراجع عنه

وهكذا جاءوا ليختبروه وطلبوا منه آية من السماء. ومن الصعب أن نغفل عن المفارقة هنا. فهم يطلبون آية من السماء

إن فكرة وجود علامة من السماء، أو بعبارة أخرى، ربما تكون طريقة أخرى لقول دليل أو شيء من الله من شأنه أن يثبت هويتك أو ما تقوله. إنهم يريدون دليلاً على أدلة ليست غير شائعة في العهد القديم بالنسبة لشخصيات الله العظيمة، موسى هو المثال الرئيسي، أن تكون مصحوبة بمثل هذه العلامات. وبالتالي فإن فكرة أن علامة سترافق يسوع ليست فكرة مروعة أو رافضة

في الواقع، كان يسوع يصنع آيات مذهلة تشير إلى من هو. كانت معجزاته دليلاً على سلطانه. لقد ربط معجزاته بسلطانه على مغفرة الخطايا، وهو ما لا يستطيعه إلا الله، وسلطانه على فهم قصد السبت وسلطانه على الخليقة، وتهدة العاصفة

مرة أخرى، تلك الأشياء التي لا يستطيع أن يقوم بها إلا الله. أعتقد أن المشكلة هنا هي لماذا لا تعتبر العلامات الموثقة دليلاً على وجود الله غير شائعة. لا ينبغي أن نعتبرها دليلاً قاطعاً

إن سفر التثنية 13 يحذرننا من الانخداع بالعلامات التي يصنعها الأنبياء الكذبة. إن الدليل على وجود النبي النبي الحقيقي، هو أن ما يقوله يتحقق. وبشكل عام، هناك استثناء عرضي، على سبيل المثال، حيث يطلب إشعياء من الملك آحاز أن يطلب علامة من الله

ولكن في أغلب الأحيان، يُحظر طلب التوقيع. ومن الصعب ألا نغفل، في اعتقادي، في هذه الصورة، فكرة الاختبار، وفكرة طلب علامة لإثبات صحة الدليل. وأعتقد أنني في خضم كل هذا، أسمع سفر التثنية 6. وسفر الخروج 17، وما حدث في ماسا

لقد طالب الإسرائيليون الله أن يفعل شيئاً لإظهار الدليل على علاقته العهدية. في الواقع، في رواية الإغراء فكر في رواية الإغراء في إنجيل متى، على سبيل المثال، عندما أجاب يسوع في الإغراء بقوله: لا تجرب الرب إلهك. هذا الدليل، هذا المشهد كان يحدث حيث كان الشيطان يحاول أن يجعل يسوع يجعل الله يفعل شيئاً، أن يقفز من أعلى الهيكل لأن الله وعد بإرسال الملائكة لحمايتك

لقد كان يحاول أن يجعل يسوع يجعل الله يفي بوعد، إذا صح التعبير. إذن، هناك فكرة إظهار دليل على حضور الله في إسرائيل العاصية. في الواقع، أعتقد أن هذه التلميحات أصبحت صيحات، إذا صح التعبير، في هذا الرد من يسوع

تهد بعق وقال، لماذا يطلب هذا الجيل آية؟ حسناً، هذا الجيل في سياق البرية؛ إذا كنا نعمل في سياق بني إسرائيل، فنحن نشير إلى إسرائيل العاصية في البرية. أعني، يتحدث موسى عن هذا الجيل الملتوي والفاقد. وبالتالي، لدينا هنا يسوع يصدر هذه اللغة عن هذا الجيل، وهو ما فعله بالفعل

لقد بدأ بالفعل في علاج الفريسيين وربطهم بالإسرائيليين العاصين في وقت سابق في مرقس. وهكذا، لدينا هذا الجيل الذي يختبر اللغة، وأعتقد أن مرقس يؤكد على المفارقة في هذا الأمر، وهي أن ما حدث للتو كان إطعاماً في البرية. إطعامان، الخمسة آلاف والأربعة آلاف

إن الإطعام المعجزي، والمن، وقصة الخروج، أعني كم من الآيات التي نحتاجها من السماء من حيث لغة العهد القديم أكثر مما تم تقديمه بالفعل؟ لذا، عندما يتحدث يسوع عن هذا الجيل الذي يطلب آية، الحق أقول لكم، لن تُعطى له آية. إن هذا الإعلان عن عدم وجود آية سيُعطى، لكن هذا لا يعني تقديم أي دليل على الأصالة الإلهية، كما تعلمون، أو تقديم معجزات أو أحداث موثقة

لأن هناك العديد من الأحداث التي تم إعطاؤها، وبالطبع هناك أحداث أخرى سوف تنتظر. ولكن هذا الجيل لن يتمكن من رؤية أي من هذا باعتباره علامة مؤكدة. إن عدم إعطاء هذا البيان أي علامة لا يتعلق بالحدث الفعلي بل بإدراكه

إن هذه هي لغة الحكم. إنها لغة حكم تتوافق مع ما قاله يسوع عن القادة الدينيين من حيث كونهم قساة، وأن لهم عيوناً ولكنهم لا يبصرون. سنستمر في قراءة مرقس 8 في المرة القادمة

شكراً لك

هذا هو الدكتور مارك جينينجز في تعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 13 حول مرقس 7: 24-8. المرأة السريانية الفينيقية، 4000، 13